العرايض والسنن وكتاب المناسك وغيره لذلك من مصنفاته واخذ عنه الفقه جماعة كاولاده
محمد والحسن والحسين وسليمن ومحمد بن منصور المرادي وغيرهم ممن يطول تعداده قلت
واما زهده والدنيا فهو مما اتفق عليه الناس ولما حصلت فيه صفات الكمال قام بالامامة
ودعا الناس الى البيعة وبويع له البيعة العامة سنة عشرين ومايتين وذلك انه لما بلغه
وهو بمصر داع الى اخيه محمد بن ابرهيم انه قتل ازمع على القيام فبث الدعاة في الاقطار
حال استتاره فاجابه اهل مكة والمدينة والكوفة والري وقزوين وطبرستان والديلم وكاتبه
اهل العدل من البصرة والاهواز وحثوه على اظهار الدعوة وبطهرها للناس فاقام بمصر
عشر سنين مستترا واشتد طلب عبد الله بن طاهر له وهو عامل مصر للمامون فعاد
عليه السلام الى بلاد الحجاز وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان
والجوزجان ومرو الروذ فاتبعهم له كثير من اهلها وسالوه ان يتقدم اليهم لتظهر الدعوة
فانتشر خبره قبل التمكن من ذلك فوجهت الجيوش من جهة العباسية الى اليمن في طلبه فاوى
الى حي من البدو واستخفى واراد الظهور في المدينة واشار عليه اصحابه بتركه ذلك لانها
لا تحصنه من جنود الظلمة فترك ولم يزل متخفيا حتى مات المامون وقام بالامر صنوه المعتصم
فهم بالقيام ولم يتم له مراده ممن كان قد بايعه وكثرت مطالبة المعتصم له وتتبع اثاره
وبذل المال الجليل لمن يدله عليه فانتهى امره عليه السلام الى ان اشترى جبلا في ارض الحجاز
محسن دستار فتحصن فيه هو واولاده واعتمدوه وهجروه لهم حرثه من عبده وهم وزرعوا فيها
حتى كان يباشر الزرع بنفسه وبقي على ذلك حتى توفي وحكى الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام
عن ابيه ان المامون كلف بعض العلوية ان يتوسط بينه وبين القسم ويبذل ما بينهما على ان يبتدي
له مالا عظيما فطالبه في ان يبداه بكتاب او يجيب عن كتاب فقال عليه السلام لا يراني الله
افعل ذلك وحمل الحروري وهو رجل من حي من جذام الى القاسم عليه السلام سبعة ابغل
عليها دنانير فردها فلامته زوجته على ذلك فقال شعرا

تقول التي انا رِدءٌ لها • وقاء الحوادث دون الردى
الست ترى المال منهلة • مخارم افواهها بالندى
فقلت لها وهي لوامة • وفي عيشها لو صفى ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته • ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني ومارمت في مثله • وتبدل حب الغنى ما ازدهى
كذي الداء هاجت له شهوة • فخاف عواقبها فاحتمى

وكان المعاصر له المعتصم وسائر الكلام في نسبه وتاريخه ومات القسم عليه السلام
بجبل الرس وشهد هنالك مع عدة من ولده واصحابه سنة ست واربعين ومايتين
وكان عمره يوم موته سبعا وسبعين سنة **تنبيه** اعلم ان بيعة الجامعة
كان بالكوفة وانما وضعت ما في الجامع لانه اجتمع فيها من نشر الله بالفضل من اهل

البيت

البيت وغيرهم وذلك انه اجتمع معه في دار محمد بن منصور جماعة منهم احمد بن عيسى بن زيد
نقيب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعابدهم وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وكان هولاء من اهل البيت هم
المشار اليهم في منابذة الظالمين والقيام بامر الامة فاختاروا القسم عليه السلام للامامة
وقدموه على انفسهم وقالوا انت احقنا بهذا الامر لفضل علمك وبايعوه وذلك
في سنة عشرين ومايتين كما قد مر ذكره **تنبيه واولاده عليه السلام**
محمد والحسن والحسين وسليمن ثم قام بالامر عقيب موت القسم عليه السلام

محمد بن القسم بن علي الطالقاني

محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب الطالقان
امه
دعا بخراسان وكان من اهل العلم والفقه في الدين والزهد الغاية وقال المنصور بالله
والشافي وهو قد وهم في الزيدية الجارودية وكانت له وقعات كثيرة مع جنود المعتصم
وكان يكره سفك الدماء حتى انه لما راى كثرة القتلى في اعدايه قال لاصحابه قد هممت ان
اتخلى قالوا ان فعلت وقع من الفساد في الدين اعظم مما خفته ولما اجتمع له امره
وكان في رستاق من رساتيق مرو فسمع بالليل صوت باك فامر من شيعته من يدري
بحاله فوجدوه رجلا قد اخذ عليه بعض جند الامام لبدة كان يدفا بها فاسترجعها
له واخبر محمد بن القسم فقال كيف ننتصر على احياء الدين بمثل هذا وامر بافتراق الجند
الذي كان معه ورجع الى الطالقان وبينه وبين مرو اربعين فرسخا فوقف بها من تبعه من
اصحابه للخروج فساعدهم فخرج فوجه عبد الله بن طاهر لقتالهم جندا كثيرا فهزمهم
فامدهم عبد الله بجند اخر وتتالت الجيوش ووقع القتال فغدر اصحاب محمد بكمين
فانهزموا فصار محمد بن القسم الى نسا فاستتر فيها وهي بلدة قد دل عليه من عرفه فلم يشعر
حتى احدق بالدار التي هو فيها جماعة ودخل من دخل عليه فوجده على راس اليه رحبة
متلثما بعمامته وكان على المستنير الخوارزمي فقبض وبعث به الى عبد الله بن طاهر
مخففا القيود التي كان مقيدا بها وبعث به الى المعتصم فادخلوه بغداد حاسر الراس
واهل الشماجرين بين يديه يلعبون ويرقصون فبكى عليه السلام وقال اللهم انك تعلم
اني لم ازل حريصا على تغيير هذا وانكاره فحبسه المعتصم في سرداب تشبه البير فكاد
يموت فاخرجه وحبسه في قبة فلبث فيها اياما ثم احتال حتى خرج من السجن وصار الى
واسط فكاتب من يدعو له وقتل بواسط
بالكوفة ومشهده بها قال الحاكم ولم يوقف له على اثر بعد لم يكن منه ما اشتهر وكان
قتله فيه وقد قيل انه مات وقيل هرب قلت والصحيح ما ذكرنا من انه دعا
وقتل بواسط وعده الحاكم في الدعاة والصحيح انه من الائمة ومن عده الفقيهان
الاصلان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع في الائمة ومن اطلع على صفته واحواله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)